أنماط التعلق الوالدي وعلاقتها ببعض العوامل الديموجرافية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

إعداد

اسماء صلاح عبدالحميد موسى

إشراف

أ.د/ وفاء محمد عبدالجواد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان

م.د/ رانيا الصاوي عبده

مدرس الصحه النفسيه جامعه 6 اكتوبر

كلية التربية – جامعة 6 أكتوبر

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (70) تلميذ وتلميذه تتراوح أعمارهم بين (8-5) سنوات. واستخدمت الباحثة مقياس أنماط التعلق الوالدي (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث)، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) ومن عدمة (نعم، لا)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث).

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلق الوالدي – العوامل الديموجرافية – التعليم الأساسي

Abstract

The present study aimed at studying parental attachment styles among students in the first stage of basic education and its relationship to some demographic variables. The study sample consisted of (70) students aged (5-8) years. The researcher used the scale of parental attachment styles (prepared by the researcher), and the results of the study revealed the following:

- There are no statistically significant differences between the mean scores of the first stage students of basic education on the parental attachment styles scale due to the difference in the child's gender (males, females).
- There are statistically significant differences between the mean scores of the first stage students of basic education on the parental attachment styles scale due to the presence of a nanny with the child (yes, no).
- There are no statistically significant differences between the mean scores of the first stage of basic education students on the parental attachment styles scale due to the child's arrangement in the family (first, second, third).

Key words: parental attachment styles- basic education- demographic variables

مقدمة

تُعد العلاقات التي تحدث خلال السنوات القليلة الأولى من الحياة ضرورية للنمو الصحي للطفل، وينبغي تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تلك العلاقات؛ بحيث تُفضِي لتحقيق النتائج المرجوة مثل الثقة، والتنظيم الذاتي، والتعلق الآمن، والاستقلالية، والصورة الذاتية الإيجابية لدى الأطفال الصغار (Mann & Carney, 2008, 155).

وقد أصبحت نظرية التعلق بمثابة المنحى السائد لفهم النمو الاجتماعي والعاطفي والشخصي المبكر (Thompson, 2000, p.145)، ويكمن أهم إسهام لنظرية بولبي Bowlby في تأكيدها على أهمية العلاقات الشخصية الوثيقة والعناية التي يتمتع بها الرضع والأطفال الصغار مع مقدمي الرعاية الأساسيين لهم، فقد كان بولبي Bowlby مقتنعًا بأن العلاقة الدافئة المستمرة بين الشخص البالغ والطفل الصغير ضرورية لبقاء الطفل ونموه بشكل صحي شأنها في ذلك شأن توفير الغذاء للطفل. فمن وجهة نظر بولبي Bowlby يعد الافتقار إلى الرعاية الشخصية خلال السنوات الأولى من الحياة أمرًا ذا تأثير مدمر على صحة الطفل ونموه وتوافق شخصيته وقدرته المعرفية (World Health Organization, 2004, 1).

وفي التعلق الآمن Secure attachment تظهر العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل، والتي يُظهر فيها الطفلُ الثقةَ عندما يُغادر الوالد؛ حيث يُظهر الطفلُ ردودَ فعلٍ لطيفة، ويُعيد الاتصال بسرعة عند عودة الوالد، وهو نمط ارتباط بالغ يجمع بين نموذج العمل الداخلي الإيجابي للتعلق بالنفس، والذي يتميز برؤية الذات على أنها تستحق الحب، ونموذج العمل الداخلي الإيجابي للتعلق بالآخرين، الذي يتميز بالرأي الذي يقبله الآخرون بشكل عام (American Psychological Associa-tion, 2015, 948).

مشكلة البحث:

أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أنَّ حوالي (٪45) من الأطفال يصنَّفون على أنَّهم من ذوي التعلق غير الآمن؛ حيث إنَّ هناك حوالي (٪20) من الأطفال يصنَّفون على أنَّهم من ذوي التعلق غير الآمن التجنبي، وحوالي (٪15) من الأطفال يصنَّفون على أنَّهم من ذوي التعلق غير الآمن المتردد القَلِق أو المقاوِم، ويُصنَّف ما يصل إلى (٪10) من الأطفال على أنهم من ذوي التعلق المشوّش غير المنظَّم (World Health Organization, 2004, 24).

كما كشفت عنه العديد من الدراسات حول أثر التعلق غير الآمن على صحة ونمو الطفل فاعلية تدريب الآباء على أنماط التعلق الآمن مثل دراسة معمر الهوارنة (2012)، ودراسة معمر الهوارنة (2019أ)، التي كشفت إلى أنه كلما ارتفعت المخاوف ازداد تأخر نمو اللغة لدى الأطفال، ودراسة (Hancock, Kaiser, & Delaney, 2002) والتي أشارت إلى جدوى تدريب آباء أطفال ما قبل المدرسة المتأخرين لغويًّا على تطبيق استراتيجية معينة بغرض دعم اللغة والسلوك الإيجابي، بحيث يمكنهم تشجيع أبنائهم على ممارسة مهارات التواصل مع الآخرين وضبط سلوكياتهم، وقد استوعب هؤلاء الآباء هذه الاستراتيجية بكفاءة، وقاموا بتطبيقها في عملية التفاعل في المنزل، وقد أظهرت الدراسة نتائج إيجابية بعد بدء تفاعل الآباء مع أطفالهم. وكذلك دراسة (Mc-Neil & Fowler, 2016) والتي ركزت على تشجيع حوار الأم والطفل من خلال قراءة القصص بغرض تحسين الأداء اللغوي للأطفال الذين يعانون من تأخر نمو اللغة؛ فقد أظهرت هذه الدراسة نتائج إيجابية؛ فقد ازدادت الحصيلة اللغوية وطول الجملة لدى الأطفال المشاركين في الدراسة. كما أنَّ دراسة (Van IJzendoorn, Dijkstra, & Bus, 1995))أشارت إلى أن الأطفال الآمنين يكونون أكثر كفاءة في مجال اللغة من الأطفال غير الآمنين، فنمو اللغة يتم تحفيزه في سياق علاقة التعلق الآمنة؛ لأن الآباء الآمنين قد يكونون "معلمين" أفضل وقد يكون الأطفال الآمنون "طلابًا" متحمسين بشكل أفضل. بالإضافة إلى دراسة (Costantini, Cassibba, Coppola & Castoro, 2012)) والتي

أوضحت تأثير التعلق الآمن على النمو اللغوي وأظهرت أن لغة الأم تتوسط العلاقة بين التعلق الآمن والقدرات اللغوية للطفل.

وفي ضوء ما سبق تستشعر الباحثة أهمية دراسة أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء بعض العوامل الديموغرافية؛ وذلك نظرًا للتأثير الكبير الذي يتركه نمط التعلق الوالدي على نمو الطفل وحياته المستقبلية بأكملها.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية في محاولة للإجابة على الاسئلة الاتية:

1. ما الفروق في أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي تعزى إلى النوع (ذكور – إناث)؟
2. ما الفروق في أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي تعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) ومن عدمة (نعم، لا)؟
3. ما الفروق في أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي تعزى لترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث)؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى:

1. الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تعزى إلى النوع (ذكور – إناث)؟
2. الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) ومن عدمة (نعم، لا)؟
3. الكشف عن الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تعزى لترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث)؟

أهمية البحث:

1 . الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية على المستوى النظري فيما يلي:

- تناول مرحلة عمرية هامة والمتمثلة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل والتأثير فيها بالإيجاب أو السلب، حيث تؤثر أنماط التعلق الوالدي السلبية على النمو النفسي والاجتماعي واللغوي للطفل.
- ما قد تسفر عنه الدراسة من نتائج يمكن تقديم الوعي للوالدين بأهمية انماط التعلق الولدي في مرحلة الطفولة وأهميتها في المراحل المتقدمة
- ندرة الدراسات التي تتناول العوامل الديمغرافية الأخرى مثل (وجود مربية من عدمه، وترتيب الطفل) .
- تناول الدراسة لمفاهيم هامة (أنماط التعلق الوالدي والعوامل الديموغرافية).

2 . الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية على المستوى التطبيقي فيما يلي:

- بناء وإعداد مقياس التعلق الوالدي (الآمن/ غير الآمن) لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.
- إمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة الحالية في تصميم وتنفيذ دراسات لاحقة ذات صلة بالمتغيرات الحالية.

مصطلحات البحث:

(1) أنماط التعلق الوالدي (Parental Attachment Styles):

التعلق هو الطريقة المميزة التي يتعامل بها الفرد مع الآخرين في سياق العلاقات الشخصية، والتي تؤثر بشدة في تقديره لذاته وثقته بنفسه، ومن الناحية النظرية، ترتبط درجة التعلق الآمن لدى الراشدين ارتباطًا مباشرًا بمدى ارتباطهم بالآخرين كأطفال، وعادةً ما يتم تحديد أربع فئات مميزة لأسلوب التعلق بالبالغين تتمثل في: 1) التعلق

الآمن، 2) التعلق التجنبي (رافض)، 3) التعلق التجنبي (خائف)، 4) التعلق القلق، وفيما يتعلق بالعلاقات بين الأم والرضيع، فهناك أسلوبان رئيسيان من أنماط التعلق هما: التعلق الآمن والتعلق غير الآمن، الذي يشمل (التعلق القلق – والتعلق التجنبي)، وترتبط أنماط التعلق المختلفة في الطفولة بنتائج نفسية مختلفة في الطفولة ومراحل الحياة اللاحقة (APA, 2015, 103).

وتعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس التعلق (American Psychological Association, 2015, 86)، بأنه تلك الرابطة العاطفية بين الرضيع وشخص الوالد أو مقدم الرعاية؛ والتي يتم تطويرها كخطوة لإثبات الشعور بالأمان وتتضح من الهدوء أثناء وجود الوالد أو مقدم الرعاية. وتشير أنماط التعلق أيضًا إلى الميل إلى تكوين مثل هذه الروابط مع بعض الأفراد الآخرين في مرحلة الطفولة وكذلك الميل في مرحلة البلوغ إلى البحث عن علاقات اجتماعية داعمة عاطفيًا.

محددات البحث:

تكمن محددات الدراسة في المحددات التالية:-

1. المحدد الموضوعي: تمثلت في المتغيرات التي يتناولها البحث: أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي والمتغيرات الديمغرافية.
2. المحددات البشرية: تم تطبيق أدوات الدراسة على (70) تلميذ وتلميذه من التلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.
3. المحددات الزمنية: تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني 2021-2022 .
4. المحددات المكانية: طبق البحث في محافظة القاهرة في مدارس (مدرسة القاهرة الدولية الحديثة – مدارس الالفية الدولية – مدارس طلائع المستقبل الدولية – مدرسة مانشستر الدولية)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مقدمة:

تؤدي استجابات الوالدين للطفل إلى تكوين أنماط مختلفة من التعلق، الأمر الذي بدوره ينتج عنه تكوين نماذج عاملة داخلية لدى الطفل؛ بهدف توجه أفكاره ومشاعره في علاقاته الاجتماعية في مراحل تطوره التالية، ومن هنا ينشأ التعلق الوالدي كأول علاقة وجدانية اجتماعية للفرد، ويتشكل هذا التعلق من خلال الأسرة التي تعتبر المجتمع الأول الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه في أول مراحل حياته، ولذلك يعتبر التعلق الوالدي نزعة فردية داخلية لدى الفرد تدفعه لإقامة علاقة عاطفية مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، وهذه العلاقة تكون بمثابة حجر الأساس لشخصيته؛ حيث تبدأ هذه العلاقة منذ لحظة الميلاد وتستمر مدى الحياة، ولذلك سيتم في هذا المحور مفهوم التعلق الوالدي وأنماطه على النحو التالي.

أولًا: الإطار المفاهيمي للتعلق الوالدي:

يعتبر التعلق من أشكال العلاقات الحميمة التي نالت اهتمامًا كبيرًا من قبل علماء النفس قديمًا وحديثًا؛ حيث حالوا الكشف عن طبيعة هذه العلاقة وأشكالها ومدى استمراريتها في المراحل النمائية اللاحقة، وقاموا بدراسة أثرها في كافة جوانب التطور المعرفي والاجتماعي والانفعالي، ولذلك يمكن تعريف التعلق بأنه ما يشكله الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي من رابطة انفعالية قوية؛ تصبح فيما بعدًا أساسيًّا لعلاقات الحب المستقبلية، فهي رابطة انفعالية قوية تؤدي بالأطفال للشعور بالسعادة والفرح والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصلون عنه مؤقتًا (Lafrenier, 2000).

وعلق في اللغة بمعنى عَلِق: علق بالشيء علقًا، وعلقه نشب فيه، و(علق) الْإِنْسَان وَغَيره تعلق العلق بحلقه عِنْد الشّرْب فَهُوَ معلوق، فالتعلق هو ارتباط الشخص بشخص آخر مثله (المعجم الوسيط، 622).

أما التعلق اصطلاحًا فقد عرفه بولبي (Bowlby, 1982) بأنه نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل لإقامة علاقة عاطفية حميمة مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ منذ لحظة الولادة وتستمر مدى الحياة (منار بني مصطفى، وأحمد الشريفين، 2012).

ولهذا فقد قدم بولبي (Bowlby, 1982) مفهومًا لأنماط التعلق الوالدي في بداية السبعينيات من القرن العشرين، وذلك من خلال تطوير نظرية التعلق، والتي تفترض أن طبيعة تفاعلات الطفل مع والديه يحكمها المتغيرات المؤثرة في هذه العلاقة، وعرفها بأنها عبارة عن روابط انفعالية مستقرة على المدى الطويل، وتقوم على المشاعر والانفعالات التي يحملها الفرد نحو طبيعة علاقته مع والديه؛ إذ يكون الأساس في هذه العلاقة بأن من يقدم الرعاية يوفر الأمن والحماية له (ندى الطوايعة، 2019، 6).

ويعد التعلق حاجة أساسية لا يمكن إغفالها، حيث يجب إشباعها لدى الطفل، فعندما يولد الطفل يكون لديه حاجة للحب والانتماء والأمان وتكوين علاقات متبادلة مع الآخرين (إسماعيل، 2010)، كما أنه حينما يتفاعل مع من حوله من أفراد أسرته يشكل نماذج عاملة داخلية (Internal Workng Models)، وتشكل هذه النماذج علاقة من الاستمرارية في التعلق عند الطفل، بحيث تتحول هذه النماذج إلى خصائص تميز كل طفل عن غيره (Arslan, & Ari, 2010).

ويعتبر الطفل مقدم الرعاية قاعدة آمنة للاستكشاف، ويريد البقاء قريبًا منه حسب استجابة مقدمة الرعاية لاحتياجات ذلك الطفل بشكل مناسب ومنظم (معاوية أبو غزال، 2013).

وفي هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى أن هناك أربعة اتجاهات رئيسية تناولت مفهوم التعلق، وهي (Bretherton & Munholland, 2008).

الاتجاه الأول يرى أن التعلق يرتبط بشكل أساسي بحاجة الطفل إلى الرعاية؛ إذ يتعلق الطفل بالذي يشبع لديه هذه الحاجة، والتي غالبًا ما تكون الأم.

الاتجاه الثاني يشير إلى أن التعلق يرتبط بمشاعر الأمان لدى الطفل بشكل أساسي، حيث يشعر الطفل بعدم الارتياح بعد مغادرته لرحم أمه، ويُعتبر بالنسبة له المكان الأكثر؛

لأنه الأبعد عن كل التهديدات الموجودة في العالم الخارجي، ولذلك يميل الطفل للتعلق بالأم لرغبته في العودة لمكانه الأول.

الاتجاه الثالث ينوه إلى أن التعلق بالنسبة للطفل يكون لإشباع رغباته الغريزية، ولتلبية متطلباته النمائية، فالطفل يتعلق بأمه لأنها المصدر الأول للغذاء بالنسبة له، لذلك فهو يميل إليها.

الاتجاه الرابع، يرى أن الحاجة للتعلق بالنسبة للطفل هي حاجة مستقلة تمامًا بعيدًا عن حاجاته الفيسيولوجية، ويعتبر هذا الاتجاه أن التعلق هو ميل الطفل للالتصاق بشخص يثق به ويتواصل معه.

وفي هذا الإطار، تؤكد بعض الأبحاث إلى أنه توجد فروق فردية بين الأطفال فيما يتعلق بنوع التعلق وشدته، وترجع هذه الفروق بدورها لشكل التفاعل بين مقدمة الرعاية والطفل في الأشهر الأولى من حياته، والاستجابة الصادرة عنه، كذلك فإن حدة سلوك التعلق تخف عندما ينشغل الطفل في نشاط أساسي آخر، وهو استكشاف البيئة المحيطة به والتعرف على مكوناتها (حنيفة يوسف، 2014).

ولذلك تعرف الباحثة أنماط التعلق الوالدي إجرائيًّا بأنها الدرجة التي يحصل عليها طفل المدرسة على مقياس التعلق وفقًا للأبعاد التالية: التعلق الآمن، التعلق القَلِق، التعلق التجنبي.

ثانيًا: أبعاد التعلق الوالدي

تتمايز وتتحدد أنماط التعلق (سواء كانت آمنة أو ليست آمنة) بناءً على الوعي بالعلاقات والتفاعل المتبادل بين الأطفال ومقدمي الرعاية خلال السنة الأولى من الولادة، ومن خلال مدى استجابة مقدمي الرعاية لاحتياجات الأطفال ومحاولة إرضاءهم (Progs, 2011, 188).

وأما أنماط التعلق فهي أربعة، وهي:

النمط الأول: التعلق الآمن (Secure Attachment)، وهو عبارة عن تفاعل نشط وسعيد بين الطرفين؛ ويوفر هذا النمط الثقة والهدوء للطفل للكشف عن المحيط حوله، فعندما يعيش الطفل مع مقدم رعاية حساس وسريع الاستجابة لحاجاته ورغباته ومتجاوب

معه ويعمل على إشباعها، ويتشارك دائمًا مع الطفل حياته وأنشطته اليومية المختلفة مثل الأكل والنوم واللعب وغيرها، ويكون لديه القدرة على التنبؤ بسلوكيات الطفل الإيجابية، ويحرص دائمًا على تقبيله والاقتراب البدني منه وتشجيعه على اللعب الاستكشافي، والتعبير عن مشاعره، والحفاظ على مشاعر الطفل بنغمة توافق الآراء، فعندئذٍ يشعر الطفل بالرغبة في أن يظل بالقرب منه، ويشعر بالثقة تجاه ويرى أنه الملاذ الآمن للجوء إليه عندما يحتاج للمساعدة، وتكون لديه ثقة كبيرة بأنه سيكون متاحًا ومتعاونًا ومتجاوبًا معه، لذلك يشعر بالجرأة والأمان النسبي التي تسمح له باستكشاف وتعلم هذه العلاقة، ومن هذه العلاقة المتبادلة والمشاعر الإيجابية بين مقدمة الرعاية والطفل، يتكون ويتشكل من خلالها التعلق الآمن، حيث يكون كل منهما قد فهم الآخر، ويدرك كل منهما جيدًا أنه يمكنه الاعتماد على الآخر عندما يحتاج إلى الدعم والمساعدة، بالإضافة إلى أن الطفل يشعر بقدرته على التعرف على مشاعر الآخرين واحتياجاتهم، أيضًا يكتسب الطفل مهارات التعامل الإيجابي، فتزداد الثقة بنفسه عند مواجهة التفاعلات الاجتماعية، ويكون أكثر قدرة على حل مشكلاته (Perales, 2015:54–56, Levy & Orlans., 2014:15).

النمط الثاني: التعلق التجنبي (Avoidant Attachment)، وهو تعلق ليس آمن؛ إذ يستجيب الطفل للأم عند حضورها، ولا يشعر بالضيق عند مغادرتها، ولا يظهر رغبة قوية للانضمام لها، فعندما ينشأ الطفل مع مقدم رعاية لا يستجيب لمحاولاته الدائمة لطلب العناية والرعاية والاهتمام، ويلبي مقدم الرعاية فقط الاحتياجات المادية فقد للطفل تقديم الحد الأدنى من التواصل العاطفي، بل ويمنع التعبير العاطفي والثناء، ويرفض دائمًا طلبات الطفل ويعاقبه، ولا يحب التلامس الجسدي معه أو لا يكترث لذلك، كما يفتقر الطفل إلى الحنان في الضم واللمس، وتجنب التواصل وكبت المشاعر مع الطفل، فعندئذٍ لا يتشعر الطفل بالأمان مع مقدم الرعاية، فهو دائمًا ما ينكر عواطف الطفل ومشاعره ولا يلبي احتياجاته، ويشعر الطفل أن ما يحتاج إليه ويرغب به لا يتم الاهتمام به أو حتى الالتفات إليه، فهنا يتكون ويتشكل التعلق القلق التجنبي، وفيه ينظر الطفل إلى نفسه والآخرين بعدم ثقة، ويشعر بعدم الارتياح لبقائه بالقرب

منهم، ويصعب عليه الثقة بهم والاعتماد عليه، ويكون بعيدًا عنهم ليتجنب ألم الرفض أو النقد، ولا يستطيع إقامة العلاقات الاجتماعية معهم (Ditommaso, Mcnulty, Ross & Burgess, 2003, 305).

النمط الثالث: التعلق المقاوم (Resistant Attachment)، وهو أسلوب سلوكي انفعالي يعبر الطفل من خلاله عن مقاومته، ورفضه الابتعاد عن الأم، كما أنه يُظهر انزعاجًا شديدًا عندما تغادر غير أنه لا يعبر عن سعادته بعودتها (معاوية أبو غزال، 2013).

النمط الرابع: التعلق المضطرب غير المنتظم (Troubled–Attachment)، ويبرز هذا النمط في أشكال السلوك المتناقض تجاه الأم، مما يعكس أكبر قدر من التعلق غير الآمن؛ إذ يظهر الطفل سلوكيات قلقة ومضطربة في عودة الأم، فينفعل لها بفتور عند حضنها له، ويعبر عن شعوره بالضيق والإحباط (راهبة العادلي، 2010).

من خلال الاستعراض السابق لأنماط التعلق الوالدي يتضح أن التعلق عبارة عن علاقة وجدانية حميمية تنشأ بين الطفل الرضيع ومقدم الرعاية والذي يكون في الغالب أمه وذلك لحاجة الطفل الفطرية للرضاعة والإشباع الفمي، وهنا يمكن القول إن التعلق يرتبط بإشباع الحاجات الحيوية للطفل ويرتكز سلوك التعلق على الأشخاص الذين يلبون احتياجات الطفل العاطفية، ولذا يعد الحب عاملًا أساسيًّا في تطور العلاقة بين الطفل وأمه.

ثالثًا: مراحل التعلق الوالدي:

ذكر بولبي (Bowlby) أربعة مراحل تمر بها عملية التعلق الوالدي لدى الطفل، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الاستجابات العشوائية نحو الآخرين، وتسمى بالتوجه والإشارة غير المتمركزين، وتمتد زمنيًّا من الميلاد وحتى 3 أشهر من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة يستجيب الرضيع للآخرين دون تمييز بينهم، وأيضًا لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة تحديد الأشخاص الذي يجب عليه أن يتفاعل معهم وتمييز بينهم؛ إذ يظهر أشكالًا متنوعة من الاستجابة للأفراد الآخرين مثل ابتسامة العيون المغلقة في أول ثلاثة

أسابيع من عمر، ثم الابتسامة في سعادة وبالكامل عندما يرى وجهًا بشريًّا في الأسبوع الخامس والسادس من عمره، إلا أنه مع نهاية الشهر الثالث لا تظهر ابتسامته تفضيلًا لشخص معين، ولكن يبتسم لأي وجه حتى ولو كان نموذج وجه على ورقة كرتونية (ندى الطوايعة، 2019، 17).

المرحلة الثانية: مرحلة التفضيل، وتسمى بمرحلة التركيز على الأشخاص المألوفين، وتكون من عمر 3 أشهر وحتى 6 أشهر، وتكون استجابة الطفل الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر انتقائية؛ حيث يستجيب للأفراد الذين يألفهم، ويفض الوجوه المقربة منه، ويتفاعل معهم، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتدريج في التمييز بين الأفراد المألوفين وغير المألوفين، ويصبح لديه قدرة تمييز صوت الأم عن صوت الآخرين، ويفضل التواصل مع الأم أكثر من تفضيله التواصل مع شخص غريب، ورغم ذلك لا يظهر أي انزعاج عندما تترك الأم البيئة المحيطة معه؛ حيث إنه في هذه المرحلة لم يطور بعد نمط تعلق كامل بشخص معين (Parke & Clarke–Stewart, 2010).

المرحلة الثالثة: مرحلة وضوح التعلق أو تكوين التعلق، وتكون من عمر 6 شهور وحتى 3 سنوات، ويُظهر الطفل في هذه المرحلة التعلق والتمييز والتفضيل لشخص على آخر، كما أنه يحاول البقاء جاهدًا بالقرب من مقدم الرعاية الذي كون معه علاقة تعلق به، وخاصة مع الأم، ويتطور التعلق في هذه المرحلة خلال العامين الثاني والثالث من عمره، ومن هنا تتمايز وتختلف أنماط التعلق لديه، وتصبح إما تعلقًا مطمئنًا وآمنًا لمصدر الرعاية، أو غير آمن وغير مطمئن لهذا المصدر (بسمة الطنطاوي، 2020، 657).

المرحلة الرابعة: مرحلة المشاركة والمرونة في العلاقات، وتسمى مرحلة تكوين علاقة متبادلة، وتكون من عمر 3 سنوات وحتى نهاية مرحلة الطفولة، ويصبح الطفل في هذه المرحلة أكثر مرونة بالمقارنة بالفترات السابقة، ويكون قادرًا على ترك والديه مؤقتًا، كما أنه خلال هذه المرحلة تزيد قدرته على تحمل الانتقال عن مقدم الرعاية، وتتطور علاقته مع الآخرين، ويصبح سلوكه أكثر مرونة، فيكون واعيًا بمشاعرهم وأهدافهم وخططهم وتتطور صورته عن العالم، ولذا تتطور عملية المشاركة (فاطمة عبد العزيز، 2015، 150).

ولذلك يمكن القول إن هناك حاجة إنسانية كبرى للتعلق، لأن كل إنسان قد يميل إلى إقامة علاقات قريبة مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته وخاصة الوالدين، وتكون هذه الحاجة شرطًا أساسيًّا لنمو الإنسان، كما أن هذه العلاقة تكون لها تأثير كبير على نمو شخصية الطفل مدى الحياة، وذلك من خلال تلك العلاقة المتبادلة بين الفرد ومقدمي الرعاية وتفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين.

رابعًا: التعلق الوالدي والتوافق النفسي مع مرحلة الطفولة

ترى معظم الأبحاث أن هناك رابطًا بين التعلق الوالدي والتوافق النفسي في مرحلة الطفولة، فالأطفال ذوي التعلق الآمن بمقدم الرعاية وهو الأم يشتركون في سلوك أكثر تأييدًا للمجتمع، ويعتبرون أكثر اتساقًا من الناحية الاجتماعية مع الأطفال ذوي التعلق غير الآمن (محمد عراقي، 2014، 260).

ويظهر على هؤلاء الأطفال تأثير إيجابي أعلى وسلبي أقل في التفاعلات الاجتماعية من الأطفال ذوي التعلق غير الآمن، كما أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يصفهم معلموهم بأنهم أكثر تعاطفًا، وأكثر تعبيرًا عن النفس (فاطمة عبد العزيز، 2015).

وفي المقابل ترى العديد من الأبحاث وجود صلة بين نماذج التعلق غير الآمن (التجنبي، والمتناقض وجدانيًّا وغير المنتظم) في مرحلة الطفولة وعدوانية وعدم إذعان في الطفولة المبكرة، والتعلق غير الآمن يرتبط بتنظيم انفعالي ضعيف؛ فالتعلق التجنبي في مرحلة الطفولة يوصف بالسلبية والإذعان والنشاط الزائد في عمر 3.5 سنوات، ومعدلات عالية من السلوك المشكل في الصف الأول وحتى الثالث، وبالمقارنة مع الأطفال ذوي التعلق الآمن، فإن الأطفال ذوي التعلق التجنبي أكثر عدوانية وذوو حدة في مواجهة أمهاتهم، وأكثر عدائية وبعدًا عن أقرانهم (بسمة الطنطاوي، 2020).

وكذلك ينبئ التعلق غير المنتظم في مرحلة الطفولة عن سلوك عدواني في المستقبل، فهم يتميزون بسلوك أكثر سيطرة وتحكمًا عند انتقالهم إلى الروضة في الطفولة المبكرة، بينما الأطفال ذوو التعلق غير الآمن المتناقض وجدانيًّا كانوا أكثر توجهًا نحو الكبار

وأكثر اعتمادية انفعالية عن الأطفال ذوي التعلق الآمن، وكانوا أقل تعلقًا بالأقران وأكثر انسحابًا ويميلون لدور الضحية (هبة علي، 2020، 56).

مما سبق يمكن القول إن التعلق غير الآمن يعد من العوامل التي تشكل خطورة سلوكية وشخصية لاحقة، فهو يرتبط بسوء التوافق بالمقارنة بالتعلق الآمن، حيث إن التعلق غير الآمن يكون مرتبطًا ببيئة تحمل تهديدًا للأطفال كالدعم الاجتماعي المنخفض والفقر ومعاناة الأمهات لأمراض نفسية كالاكتئاب المزمن والسلوك العدائي تجاه الأطفال وإساءة معاملتهن.

الدراسات السابقة التي تناولت أنماط التعلق الوالدي:-

وهدفت دراسة كل من (Raaska, Elovainio, Sinkkonen, Stolt, Jalonen, Matomäki & Lapinleimu, 2013) في تحديد العلاقة بين أعراض اضطراب التعلق التفاعلي والصعوبات اللغوية بين الأطفال المتبنين دوليا في فنلندا. تم تقييم الصعوبات اللغوية باستخدام استبيان موحد للوالدين من خمسة إلى خمسة عشر (FTF) وأعراض اضطراب التعلق التفاعلي باستخدام مقياس FinAdo. تكونت عينة الدراسة من 689 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 15–6 سنة (49.2٪ ذكور، معدل الاستجابة 48٪). وكشفت النتائج أن تسعة وعشرين بالمائة من الأطفال لديهم صعوبات لغوية و 8٪ لديهم صعوبات لغوية شديدة. كما ارتبطت أعراض اضطراب التعلق التفاعلي لدى الطفل بصعوبات لغوية وصعوبات حادة في اللغة.

وهدفت دراسة عدنان حسين علي (2015) إلى الكشف عن التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث مقياس التعلق الآمن الذي، تم التأكد من صدق المقياس بوساطة عرضه على مجموعة من الخبراء، وقد بنى الباحث مقياس التفاعل الاجتماعي. وتكونت العينة من 400 تلميذ وتلميذة بالصف الأول والثاني الابتدائي اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وكشفت نتائج الدراسة:

- يتمتع تلاميذ المرحلة الابتدائية بتعلق آمن.

- لا يوجد فرق ذو دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في متغيري البحث (التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي).
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وهدفت دراسة كل من (Jensen, Helder, & Gunnoe, 2016) إلى التحقق من فرضية وجود ارتباط بين اضطرابات التعلق المبكرة والعجز اللغوي لدى 44 طفلاً من المتبنين. وكشفت النتائج إلى أن مشكلات التعلق غير الآمن المبكرة قد تشكل خطرا مهما لتطوير اللغة لاحقا ويجب أن تكون محورا فوريا وأساسيا للتدخل بعد التبني للعائلات.

هدفت دراسة (Cadman, Belsky & Pasco Fearon, 2018) لتوضيح ارتباط التعلق غير الآمن في الطفولة بمجموعة من المشاكل الاجتماعية والعاطفية، لذلك من المهم تحديد الأطفال المعرضين لهذا الخطر حتى يمكن تقديم الدعم لهم، ولا توجد حاليًا تدابير ثابتة للتعلق، وبالتالي كان الهدف من الدراسة هو إنشاء نسخة مختصرة من مقياس قصير للتعلق، وهو أحد المقاييس الذهبية القياسية، وتم استخدام البيانات من دراسة المعهد الوطني لصحة الطفل وتنميته لرعاية الطفل وتنمية الشباب (العدد = 1.364) مع استخدام نظرية الاستجابة للعناصر لتحديد عدد مخفض من العناصر، والنتيجة إنشاء مقياس (BAS 16) يتكون من مقياسين من ثمانية عناصر، تتعلق بـ (أ) التفاعل المتناغم مع مقدم الرعاية و (ب) سلوكيات البحث عن القرب، كمقياس فحص للتعلق غير الآمن في الطفولة، مطلوب مزيد من التطوير والتحقق من صحة في عينات منفصلة.

كما هدفت دراسة ندى الطوايعة وآخرون (2019) للتعرف على القدرة التنبؤية لأنماط التعلق الوالدي بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر في لواء سحاب، تكونت عينة الدراسة من (826) طالبًا وطالبة من طلبه الصف العاشر اختيروا عشوائيًا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ حيث تم استخدام

مقياس أنماط التعلق الوالدي ومقياس المهارات الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى أن أنماط التعلق الوالدي السائدة لدى طلبة الصف العاشر هي نمط التعلق الآمن، ثم نمط التعلق القلق ومن ثم نمط التعلق التجنبي، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر كان متوسطًا، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق القلق والمهارات الاجتماعية، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين نمط التعلق التجنبي وبين المهارات الاجتماعية.

هدفت دراسة (Fabbro, Crescentini, D'Antoni & Fabbro, 2019) لاستكشاف العلاقات المحتملة بين اللغة والشخصية، وأنماط التعلق، واليقظة العقلية، تكونت عينة الدراسة من 63 مشاركًا من طلاب الجامعة بإيطاليا (58 إناث، 5 ذكور) بمتوسط عمري (22,84) عامًا. واستخدمت الدراسة النسخة الإيطالية من استبيان قائمة العوامل الخمسة الكبرى the Italian version of the Big–Five inventory questionnaire، والنسخة الإيطالية من استبيان نمط التعلق the Italian version of the Attachment Style Questionnaire، والنسخة الإيطالية من مقياس اليقظة والانتباه the Italian version of the 15–item Mindful Attention Aware-ness Scale. وأظهرت نتائج تحليلات الانحدار الهرمي أن اليقظة والانبساط يرتبطان بشكل إيجابي بعدد وحدات المعلومات التي تم الإبلاغ عنها حول القصة. قدم بعدين من أنماط التعلق القَلِق أنماطًا مغايرة من الارتباط بالتعبير اللغوي: يميل الأفراد الذين يحتاجون للقبول والاستحسان إلى أن يكونوا أكثر وصفًا، في حين أن المشاركين المنشغلين بالتفكير في العلاقات أبلغوا عن معلومات أقل. تشير النتائج إلى أن شخصية الأفراد وتاريخ العلاقات والوعي الذاتي قد تؤثر بشكل كبير على إنتاجهم اللفظي.

هدفت دراسة هبة كمال (2020) إلى فحص العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب الأساسي في ضوء متغيري أساليب التعلق، والنوع الاجتماعي، وذلك على عينة من الأطفال وعددهم 100 طفل بمدى عمرى 9 – 12 سنة (39 ذكرا بمتوسط عمرى 10,59و انحراف معياري سنة، و61 أنثى بمتوسط عمرى 10,59و انحراف معياري

1,5 سنة)، باستخدام قائمة أساليب التنشئة الوالدية، وقائمة أساليب التعلق، والقائمة التشخيصية لاكتئاب الطفولة الأساسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين أسلوبي التسلط، والإهمال من الوالدين والاكتئاب وذلك لدى الذكور، والإناث على حد سواء، أيضًا توصلت لعدم وجود فروق بين الجنسين في العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب ولكن وُجدت فروق بين ذوى التعلق غير الآمن والآمن في العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب في اتجاه ذوى التعلق غير الآمن، وأخيرًا توصلت النتائج إلى أن أسلوب التسلط من الأم يُسهم في حودث الاكتئاب لدى الإناث في حين أن أسلوب التعلق التجنبي كان يُسهم في حدوث الاكتئاب لدى الذكور.

وهدفت دراسة هاجر عبد المعبود (2020) إلى التنبؤ بأنماط التعلق الوالدي والسمات الشخصية من خلال المعرفة بأسلوب (الاعتماد/ الاستقبال) لدى التلاميذ المراهقين بالمرحلة الإعدادية والكشف عن نموذج بنائي للعلاقات بين متغيرات الدراسة وفهم الاختلاف بين أنماط التعلق الوالدي والأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقبال) تبعاً لاختلاف النوع (ذكور/ اناث)، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (150) من تلاميذ وتلميذات الصف الأول والثاني الإعدادي بمدارس المرحلة الإعدادية، وقد تراوحت أعمارهم بين (12: 15) سنة، وقد قامت الباحثة بوضع فروض الدراسة بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة، وللتحقق من صحة الفروض استخدمت الباحثة مقياس أنماط التعلق الوالدي ومقياس الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقبال) من إعداد الباحثة، مع قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد جولدبيرج (Goldberg, 1999) تعريب د. السيد محمد أبو هاشم، وكانت اهم نتائج الدراسة التوصل لنموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين الأسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقبال) وكلاً من أنماط التعلق الوالدي وسمات الشخصية.

وهدفت دراسة تيسير فؤاد علي (2021) إلى التعرف علي أنماط التعلق الوالدي (الآمن، القلق / المقاوم، التجنبي) لدي عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم في

ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (كالجنس، والمستوي التعليمي، ومحل الإقامة) وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (12-9)عامًا، وتم تطبيق مقياس أنماط التعلق الوالدي (إعداد/ صلاح عراقي، 2014)، واتضح من نتائج الدراسة أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من الأطفال ذوي صعوبات التعلم علي مقياس أنماط التعلق الوالدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم المقيمين في الريف ومتوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم المقيمين في الحضر علي مقياس أنماط التعلق الوالدي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ذوي التعليم الحكومي ومتوسطات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ذوي التعليم الخاص علي مقياس أنماط التعلق الوالدي.

تعقيب على ما تم عرضه من دراسات سابقة:-علي حد علم الباحثة أن معظم الدراسات التي تناولت أنماط التعلق الوالدي وعلاقتها ببعض العوامل الديموغرافية تناولت متغيرات النوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتعليم، ولكنها لم تطرق إلى عوامل ترتيب الطفل ووجود مربية مع الطفل من عدمه، لذلك تطمح الباحثة أن تقدم خلال هذا البحث دراسة عوامل ديموغرافية لم تخضع للبحث من قبل.

وفى ضوء ما سبق يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي .

فروض البحث:-

1. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث).
2. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) من عدمة (نعم،لا).

3. لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث).

إجراءات البحث

أولًا: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي (السببي–المقارن) .

ثانيًا: عينة الدراسة

انقسمت عينة الدراسة إلى قسمين هما:

العينة الأولية الخصائص السيكومترية:

1. **العينة الأولية (عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة):** تكونت تلك العينة من (159) تلميذ وتلميذه، الملتحقين بمدارس التعليم والخاص، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية من(5–8) سنوات .

2 –العينة الأساسية للدراسة: وهي تلك العينة التي تم تطبيق أدوات الدراسة عليها للخروج بمجموعة من النتائج والمقترحات التي تساعد على التحقق من صحة الفروض الخاصة بالدراسة، وتكونت تلك العينة من (70) تلميذ وتلميذه، وتتراوح أعمارهم الزمنية من(8–5) سنوات.

أدوات البحث:

اشتملت أدوات البحث على مقياس أنماط التعلق الوالدي إعداد الباحثة وفيما يلي عرض موجز لخطوات إعداد تلك الأداة وخصائصها السيكومترية:

أولا: صدق المقياس

تم التحقق من صدق مقياس أنماط التعلق الوالدي بعدة طرق هي صدق التحليل العاملي، والاتساق الداخلي، وفيما يلي توضيح للنتائج التي حصلت عليها الباحثة:

1 . صدق التحليل العاملى لمقياس التعلق الوالدي:

والذى يعرفه فؤاد أبو حطب (1982) على أنه الأسلوب الإحصائي الذي يصل بتفسير معامل الارتباط الموجب (والذى له دلالة إحصائية) إلى مستوى التعميم، ويهدف التحليل العاملى إلى تحديد الحد الأدنى من العوامل أو التكوينات الفرضية اللازمة لتفسير الارتباطات البينية بين مجموعة من الاختبارات أو الفقرات أو المتغيرات، والتحليل العاملى يعتبر ذو أهمية كبيرة عند حساب صدق الاختبار؛ وذلك لأنه يوفر لنا تقديراً كمياً لصدق الاختبار في شكل معامل إحصائي هو تشبع الاختبار بالعامل المشترك , كما يعتبر التحليل العاملى وسيلة إحصائية لتقدير درجة تجانس اختبار ما، وذلك إذا كشفت نتائج التحليل العاملى أن عاملاً مشتركاً واحداً كاف لتفسير الارتباطات البينية بين جميع مفردات الاختبار فإن هذا يدل على أن الاختبار متجانس تجانساً داخلياً. (على ماهر خطاب، 2007، ص ص 317 – 318)

ومن ثم فإن التحليل العاملى للاختبارات لا غنى عنه لدى الباحثين وذلك لأنه يزيد من وضوح المعلومات وذلك حتى يستطيع الباحثين القيام بالتفسير والفهم والتنبؤ بالسلوك موضوع الدراسة بشكل علمي دقيق (فؤاد أبو حطب، 1984، ص ص 101 – 102)، وقد تم إجراء التحليل العاملى في البحث الحالى من خلال البرنامج الإحصائيSPSS حيث تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 159 تلميذا، ثم أعدت مصفوفة الارتباطات البينية بين مفردات المقياس وبعضها البعض وكان قوام المصفوفة (23 – 23) ثم أخضعت للتحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسيةPrinciple Components وتم استخدام محك كايزر في استخلاص العوامل المستخلصة كمؤشر للتوقف أو الاستمرار في استخلاص العوامل التي تمثل البناء الأساسي، حيث يتم الإبقاء على العوامل التي تزيد جذورها الكامنة عن الواحد الصحيح.

وقد استخدم محك جيلفورد الذى يعتبر محك التشبع الجوهرى الدال إحصائياً للبند على العامل هو (±0.3) أو أكثر، ثم تم تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax Rotation وذلك للوصول إلى أفضل نتيجة يمكن تفسير العوامل وفقاً لها، وفيما يلي

عرض تفصيلي لما أسفر عنه التحليل العاملى من عوامل لمقياس العلق الوالدي. (علماً بأن رقم العبارة المدونة بالجداول التالية، تبعاً للصورة الأولية للمقياس والتي أجرى عليها التحليل العاملى).

- **العامل الأول (التعلق الأمن):**

استحوذ هذا العامل على **18.363** ٪ من التباين الكلى العاملى (بعد التدوير) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل **5.831** وقد تشبعت عليه جوهرياً (11) عبارة حيث تراوحت قيم معاملات تشبعات هذا العامل ما بين (.**481** و .**814**) كما هو موضح بالجدول (1) التالي:

جدول (1)

معاملات تشبع عبارات عامل التعلق الأمن

رقم العبارة	العبارة	معامل التشبع
1	يتفاعل مع الآخرين بفرحة وبهجة	.738
2	يكون سعيد في تواجده في الفصل	.784
3	يفرح عند ما يرى أمه	.481
4	الطفل يتفاعل بسهولة مع الأخرين	.565
5	الطفل يكون أكثر استقلالية مع الأخرين	.754
6	يفهم مشاعر الأخرين واحتياجاتهم	.693
7	يشعر بالسعادة والراحة في حالة تواجد الأخرين معه	.814
8	يسعدني دوام العلاقات مع الأخرين	.495
9	يقترب عاطفيا بسهولة مع الأخرين	.590
10	يعتمد على الأخرين بسهولة	.564
11	يحب التعبير عن مشاعره	.594
	الجذر الكامن	5.831
	النسبة المئوية	18.363٪

العامل الثاني (التعلق التجنبي):

استحوذ هذا العامل على ٪**17.725** من التباين الكلى العاملى (بعد التدوير) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل **2.849** وقد تشبعت عليه جوهرياً (6) عبارات حيث تراوحت قيم معاملات تشبعات هذا العامل ما بين (.**494** و .**754**) كما هو موضح بالجدول (2) التالي:

جدول (2)

معاملات تشبع عبارات عامل التعلق الجنبى

رقم العبارة	العبارة	معامل التشبع
12	أحب الاقتراب من الأخرين لكن أتراجع عن ذلك	.693
13	الاهتمام بالتواصل مع الأخرين قليل	.582
14	ينزعج الطفل عن غياب الأخرين عند احتياجه اليهم	.719
15	يفضل الطفل عدم الاقتراب من الأخرين	.717
16	رفض الأخرين للطفل لا يزعجه	.494
17	ينتابه القلق عند تخلي الأخرين عنه	.754
	الجذر الكامن	2.849
	النسبة المئوية	٪ 17.725

العامل الثالث (التعمق المضطرب غير المنتظم):

استحوذ هذا العامل على ٪**10.402** من التباين الكلى العاملى (بعد التدوير) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل **2.013** وقد تشبعت عليه جوهرياً (6) عبارات حيث تراوحت قيم معاملات تشبعا هذا العامل ما بين) .**413** و .**819**) كما هو موضح بالجدول (3) التالي:

جدول (3)

معاملات تشبع عبارات عامل التعمق المضطرب غير المنتظم

رقم العبارة	العبارة	معامل التشبع
18	يشعر الطفل بالقلق عندما يكون وحيدا	.819
19	ينسحب عند اقتراب الآخرين منه	.673
20	يشعر الطفل بالقلق عند إهمال الأخرين له	.607
21	يشعر الطفل بالإحباط عند وجود المقربين منه مثل الأم	.413
22	ينتابه القلق من التعرض للإيذاء عند الاقتراب من الآخرين	.493
23	حب الأخرين أو الاقتراب من الطفل لا يهمه	.513
	الجذر الكامن	2.013
	النسبة المئوية	٪ 10.402

جدول (4)

عوامل المقياس المستخرجة، والجذر الكامن، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين

العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبية التباين التراكمية
1	5.831	18.363	18.363
2	2.849	17.725	36.088
3	2.013	10.402	46.491

حساب الاتساق الداخلي لمقياس التعلق الوالدي.

تم التحقق من الاتساق الداخلى لمقياس التعلق الوالدي وذلك من خلال التطبيق الذى تم للمقياس على العينة الاستطلاعية التى قوامها (159) تلميذا كما يلى:

أ) حساب معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (5)

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
1	.428**	0.01	13	.638**	0.01
2	.534**	0.01	14	.526**	0.01
3	.697**	0.01	15	.427**	0.01
4	.561**	0.01	16	.636**	0.01
5	.399**	0.01	17	.419**	0.01
6	.745**	0.01	18	.532**	0.01
7	.625**	0.01	19	.483**	0.01
8	.378**	0.01	20	.567**	0.01
9	.530**	0.01	21	.508**	0.01
10	.742**	0.01	22	.452**	0.01
11	.524**	0.01	23	.437**	0.01
12	.456**	0.01			

معاملات الارتباط بين مفردات مقياس التعلق الوالدي والدرجة الكلية للمقياس[1].

ب) حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس التعلق الوالدي والدرجة الكلية للمقياس.

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول (التعلق الأمن)	.782**	0.01
البعد الثانى (التعلق التجنبي)	.691**	0.01
البعد الثالث (التعمق المضطرب غير المنتظم)	.684**	0.01

ج) حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد والدرجة الكلية للبعد.

- حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد.

(1) رقم المفردة فى الجدول يشير إلى رقمها تبعاً للمقياس ككل فى صورته النهائية.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد ([1]).

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للبعد	مستوى الدلالة
1	.463**	0.01
2	.497**	0.01
3	.633**	0.01
4	.527**	0.01
5	.631**	0.01
6	.496**	0.01
7	.672**	0.01
8	.549**	0.01
9	.481**	0.01
10	.637**	0.01
11	.503**	0.01

– حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الثانى والدرجة الكلية للبعد.

جدول (8)

معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الثانى والدرجة الكلية للبعد[2].

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للبعد	مستوى الدلالة
12	.563**	0.01
13	.724**	0.01
14	.595**	0.01
15	.457**	0.01
16	.588**	0.01
17	.497**	0.01

(1) رقم المفردة ف7ى الجدول يشير إلى رقمها تبعاً للمقياس ككل فى صورته النهائية.

(2) رقم المفردة فى الجدول يشير إلى رقمها تبعاً للمقياس ككل فى صورته النهائية.

– حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد.

جدول (9)

معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد (1).

رقم المفردة	معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية للبعد	مستوى الدلالة
18	.687**	0.01
19	.531**	0.01
20	.480**	0.01
21	.399**	0.01
22	.534**	0.01
23	.709**	0.01

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات الارتباطات دالة عند مستوى (0.01) وهذا يدل على ترابط وتماسك المفردات والأبعاد والدرجة الكلية مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثانياً: ثبات المقياس:

يقصد بثبات المقياس وفقاً لجيلفورد النسبة بين التباين الحقيقى إلى التباين المشاهد (الكلى) لدرجات الاختبار، وهو من أهم الشروط السيكومترية للمقياس بعد الصدق لأنه يتعلق بمدى دقة المقياس فى قياس ما يدعى قياسه (على ماهر خطاب، 2008، 163).

واستخدمت الباحثة الطرق التالية لحساب ثبات المقياس:

1. طريقة ألفا كرونباخ (على ماهر خطاب، 2008، 225).
2. طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلتى سبيرمان براون، وجوتمان(على ماهر خطاب، 2008، 179).

(1) رقم المفردة فى الجدول يشير إلى رقمها تبعاً للمقياس ككل فى صورته النهائية .

وفيما يلى توضيح لكل هذه الطرق:

1 – طريقة ألفا كرونباخ.

قامت الباحثة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقياس وذلك من خلال التطبيق الذى تم للمقياس على العينة الاستطلاعية التى قوامها (159) تلميذا ويوضح الباحث معاملات الثبات للأبعاد وللمقياس ككل من خلال جدول (10) التالى:

جدول (10)

معاملات ثبات أبعاد مقياس التعلق الوالدي والمقياس ككل بطريقة ألفا كرونباخ.

أبعاد المقياس	عدد المفردات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
البعد الأول (التعلق الأمن)	11	.843
البعد الثانى (التعلق التجنبي)	6	.762
البعد الثالث (التعمق المضطرب غير المنتظم)	6	.747
المقياس ككل	23	.835

معامل ثبات المقياس ككل (0.83) مما يؤكد ثبات المقياس.

2 – طريقة التجزئة النصفية.

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية التى قوامها (159) تلميذا، وحساب معامل الارتباط بين نصفى المقياس (الزوجى والفردى) (للمقياس ككل) وكذلك لكل بعد من الأبعاد، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS حيث تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) باستخدام معادلة جوتمان وكذلك باستخدام معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون وفيما يلى توضيح من خلال جدول **(11)** التالى:

جدول (11)

معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس التعلق الوالدي ككل ولكل بعد من الأبعاد باستخدم معادلة جوتمان وسبيرمان براون.

أبعاد المقياس	باستخدام معادلة جوتمان	باستخدام معادلة سبيرمان براون
البعد الأول (التعلق الأمن)	.882	.893
البعد الثانى (التعلق التجنبي)	.763	.781
البعد الثالث (التعمق المضطرب غير المنتظم)	.745	.767
المقياس ككل	.881	.883

معامل ثبات المقياس ككل (0.88) مما يؤكد ثبات المقياس.

يتضح من الجداول السابقة أن المقياس يستند على معامل ثبات مرتفع مما يطمئن لاستخدامه.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1 . نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه « توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث) «، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت « T–Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم) تبعًا لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث):

جدول (12)

الفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لاختلاف نوع الطفل (ن=70).

المتغيرات		نوع الطفل	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التعلق الوالدي الآمن		ذكور	34	18.79	4.823	68	-0.198	(0.844) غير دالة إحصائياً
		إناث	36	19.03	5.045			
أنماط التعلق السلبية	التعلق التجنبي	ذكور	34	13.97	2.887	68	1.35	(0.182) غير دالة إحصائياً
		إناث	36	12.86	3.885			
	التعلق المضطرب غير المنتظم	ذكور	34	13.97	2.576	68	0.699	(0.487) غير دالة إحصائياً
		إناث	36	13.47	3.317			
الدرجة الكلية لأنماط التعلق السلبية		ذكور	34	27.94	5.285	68	1.102	(0.274) غير دالة إحصائياً
		إناث	36	26.33	6.782			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية (68) = 1.98.

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجات حرية (68) = 2.617

والشكل البياني (1) يوضح الفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم) تبعًا لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث):

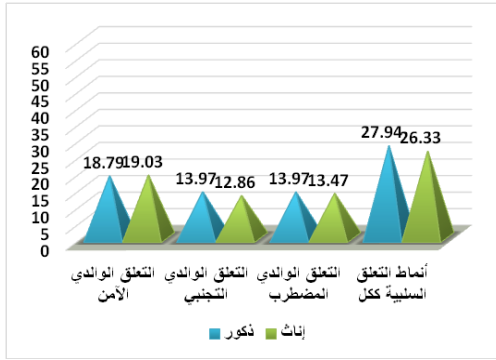

شكل بياني (1) الفروق في الأداء على مقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لاختلاف نوع الطفل.

باستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (1) يتضح **عدم تحقق الفرض الأول وتحقق الفرض البديل**، حيث تُظهر النتائج أن قيم «ت» المحسوبة

للفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي قد بلغت (0.198-، 1.35، 0.699، 1.102) بالترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائيًا مقارنة بقيم «ت» الجدولية عند مستويي دلالة (0.05، 0.01) لدرجات حرية 68؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم، وأنماط التعلق السلبية ككل) تُعزى لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث).

مناقشة نتيجة الفرض الأول:

كشفت نتائج الفرض الأول عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم، وأنماط التعلق السلبية ككل) تُعزى لاختلاف نوع الطفل (ذكور، إناث). وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الأسرية وكذلك المجتمع، فلم تعد الأسرة اليوم أسيرة العادات والتقاليد التي تصب اهتمامها على الذكور دون الإناث، بل أصبحت المعاملة بالمثل بين الذكور والإناث، فما تمارسه الأسرة من أساليب في رعاية أبنائها وتربيتهم، لا تفرق فيه بين الذكر والأنثى، إضافة إلى تقارب العمر الزمني لأفراد العينة، وتشابه الظروف الحياتية المحيطة بهم إلى حد كبير، ورغبة كل منهم في تحقيق أهدافه وطموحاته التي يسعى إليها، كذلك الأدوار الاجتماعية التي غدت محل اهتمام الذكور والإناث على حد سواء.

كما ترى الباحثة أن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أنماط التعلق قد يرجع إلى التشابه الوالدي المتبعة مع الجنسين من الأبناء، وأنه وفقا لطبيعة هذه المرحلة العمرية فإن إحساس الفرد بغض النظر عن النوع يعتمد على إحساسه بالأمان، وأن هذا الشعور يساعد الفرد من الجنسين على فهم مشاعرهم وأفكارهم واحتياجاتهم وكيف يتعاملون معها، وكيف يعبرون عن عواطفهم للآخرين بشكل تلقائي وسهل، وأن البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الفرد واحدة وهذا يفسر التشابه في النمط المتعلق مع الجنسين داخل الأسرة الواحدة .

ويتفق ذلك مع دراسة هبة كمال (2020) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب الأساسي في ضوء متغيري أساليب التعلق، والنوع الاجتماعي، والتي كشفت عدم وجود فروق في أنماط التعلق تعزى للنوع الاجتماعي (ذكور وإناث).

كما تتفق مع دراسة (تيسير فؤاد علي، 2021) إلى التعرف علي أنماط التعلق الوالدي (الآمن، القلق / المقاوم، التجنبي) لدي عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (كالجنس، والمستوي التعليمي، ومحل الإقامة) واتضح من نتائج الدراسة أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من الأطفال ذوي صعوبات التعلم علي مقياس أنماط التعلق الوالدي.

2 . نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه « توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) »، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت « T–Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم) تبعًا لوجود مربية مع الطفل:

جدول (13)

الفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لوجود مربية مع الطفل من عدمه (ن=70).

المتغيرات	وجود مربية مع الطفل	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التعلق الوالدي الآمن	نعم	58	16.93	2.301	68	-16.592	(0.000) دالة عند 0.001
	لا	12	28.5	1.567			

أنماط التعلق السلبية	التعلق التجنبي	نعم	58	14.43	2.696	68	7.251	(0.000) دالة عند 0.001
		لا	12	8.42	2.151			
	التعلق المضطرب غير المنتظم	نعم	58	14.74	1.934	68	9.826	(0.000) دالة عند 0.001
		لا	12	8.75	1.865			
الدرجة الكلية لأنماط التعلق السلبية		نعم	58	29.17	4.13	68	9.23	(0.000) دالة عند 0.001
		لا	12	17.17	3.95			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية (68) = 1.98.

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجات حرية (68) = 2.617

والشكل البياني (2) يوضح الفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق التجنبي، التعلق المضطرب غير المنتظم) تبعًا لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا):

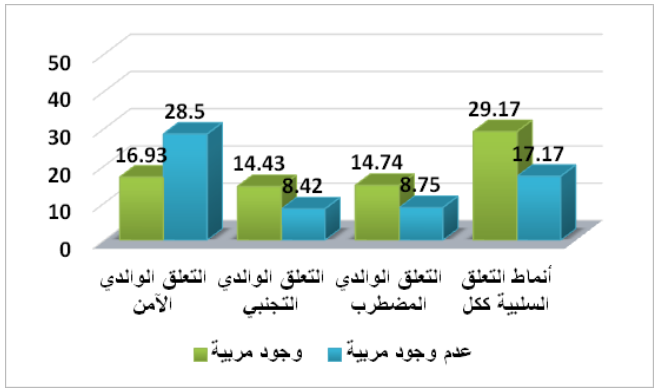

شكل بياني (2)

الفروق في الأداء على مقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لوجود مربية مع الطفل.

باستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (10) والشكل البياني رقم (3) يتضح **تحقق الفرض الثاني**، حيث تُظهر النتائج أن قيم «ت» المحسوبة للفروق على مقياس أنماط التعلق الوالدي قد بلغت (16.592–، 7.251، 9.826، 9.23) بالترتيب، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى 0.001 مقارنة بقيم «ت» الجدولية عند مستويي دلالة (0.05، 0.01) لدرجات حرية 68؛ وهذا يشير إلى:

- وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.001 بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على نمط التعلق الوالدي الآمن تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) لصالح عدم وجود مربية مع الطفل (المتوسط الأعلى).
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.001 بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على أنماط التعلق الوالدي السلبية (التعلق الوالدي التجنبي، التعلق الوالدي المضطرب غير المنتظم، وأنماط التعلق السلبية ككل) تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) لصالح وجود مربية مع الطفل (المتوسط الأعلى).

مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

فيما يتعلق بوجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.001 بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على نمط التعلق الوالدي الآمن تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) لصالح عدم وجود مربية مع الطفل (المتوسط الأعلى)، ترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية فمن الطبيعي أن يطور الطفل نمطًا إيجابيا للتعلق في وجود الأم أو الأب مقارنة بوجود مربية، فالطفل يستمد أمنه من شعوره بعطف ورعاية والديه، من شعوره أن والديه سيلبون احتياجاته وأنهم موجودين بجانبه.

وفيما يتعلق بوجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.001 بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على أنماط التعلق الوالدي السلبية تُعزى لوجود مربية مع الطفل (نعم، لا) لصالح وجود مربية مع الطفل يمكن، ترى الباحثة أن سلوكيات المربية قد تعيق الطفل من تعلقه أو ارتباطه بالآخرين وخاصة الأم، حيثُ يشكل وجود المربيات بالمنزل عبئاً نفسياً على الأطفال، حيث يتعرض الطفل لمشكلات نفسية نتيجة غياب الوالدين عنه وعن متطلباته واحتياجاته، بجانب شعور الطفل في كثير من الأحيان بعدم الاطمئنان والشعور بالذنب، فهو يجلس كثيرا وحده مع المربية وقد تترسب لديه أشياء بالعقل الباطن ويحتفظ بها ولا يخبر والديه عنها. مما يترتب عليه احتمالية تعرض الطفل لانحرافات سلوكية في المستقبل في حالة تراكم الإحباطات والمواقف المؤلمة مع المربيات.

ويتفق ذلك مع دراسة (Tamar, 2005) التي كشفت أن وجود مربية مع الطفل لساعات طويلة يؤثر بالسلب على المهارات الاجتماعية للطفل وعلى علاقته بالوالدين، كما أن الأطفال في وجود مربية يظهرون اضطرابات لغوية وسلوكية مقارنة بالأطفال الذين يتلقون الرعاية من الوالدين.

كما كشفت دراسة المعهد الوطني لصحة الطفل(NICHD Early Child Care Research Network 2005)، من خلال تتبع الأطفال خلال المدرسة الابتدائية ووجد أنه بحلول الصف الثالث استمر أولئك الذين قضوا ساعات طويلة في رعاية المربية في إظهار عادات عمل ومهارات اجتماعية أكثر فقرا وارتباط سلبي بوالديهم.

وتتفق كذلك مع دراسة Anisha (2018) التي كشفت أنه عندما يكون كلا الوالدين مشغولين في عملهم ويقضيان وقتا أقل في المنزل مع أطفالهما ويتركوا أطفالهم مع المربيات، فإن الرابطة التي تربط الأطفال بوالديهم تتأثر سلبيًا، مع نمو الأطفال قد تتسع هذه الفجوة وتقود الطفل للعديد من المشكلات وفي كافة الجوانب.

3 . نتائج الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه « لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس أنماط التعلق الوالدي تُعزى لترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث) «، ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل التباين الأحادي One-Way-Anova، وفيما يلي جدول (14) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على مقياس أنماط التعلق الوالدي، وجدول (15) يوضح نتائج تحليل التباين التي تُعزى لاختلاف ترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث):

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لاختلاف ترتيب الطفل في الأسرة.

المتغيرات	ترتيب الطفل في الأسرة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعلق الوالدي الآمن	الأول	33	19.03	5.016
	الثاني	12	18.83	5.042
	الثالث	25	18.8	4.89
	ككل	70	18.91	4.904
التعلق الوالدي التجنبي	الأول	33	13.09	3.66
	الثاني	12	13.5	3.317
	الثالث	25	13.76	3.345
	ككل	70	13.4	3.457
التعلق الوالدي المضطرب غير المنتظم	الأول	33	13.52	3.232
	الثاني	12	13.92	2.999
	الثالث	25	13.88	2.682
	ككل	70	13.71	2.969
أنماط التعلق السلبية ككل	الأول	33	26.61	6.533
	الثاني	12	27.42	6.244
	الثالث	25	27.64	5.649
	ككل	70	27.11	6.111

جدول (15)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لترتيب الطفل في الأسرة.

المتغيرات	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
التعلق الوالدي الآمن	بين المجموعات	0.849	2	0.425	0.017	(0.983) غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	1658.636	67	24.756		
	ككل	1659.486	69			

المتغيرات	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
التعلق الوالدي التجنبي	بين المجموعات	6.513	2	3.256	0.267	(0.767) غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	818.287	67	12.213		
	ككل	824.8	69			
التعلق الوالدي المضطرب غير المنتظم	بين المجموعات	2.487	2	1.243	0.138	(0.872) غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	605.799	67	9.042		
	ككل	608.286	69			
أنماط التعلق السلبية ككل	بين المجموعات	16.53	2	8.265	0.216	(0.806) غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	2560.555	67	38.217		
	ككل	2577.086	69	0.425		

يتضح من الجدول رقم (14) **عدم تحقق الفرض الثالث** حيث توصلت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في أنماط التعلق الوالدي (التعلق الوالدي الآمن، التعلق الوالدي التجنبي، التعلق الوالدي المضطرب غير المنتظم، أنماط التعلق السلبية ككل) تُعزى لاختلاف ترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث)، كما يوضح الشكل البياني (3) الفروق بين المجموعات الثلاث على مقياس أنماط التعلق الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي تبعًا لاختلاف ترتيب الطفل في الأسرة (الأول، الثاني، الثالث):

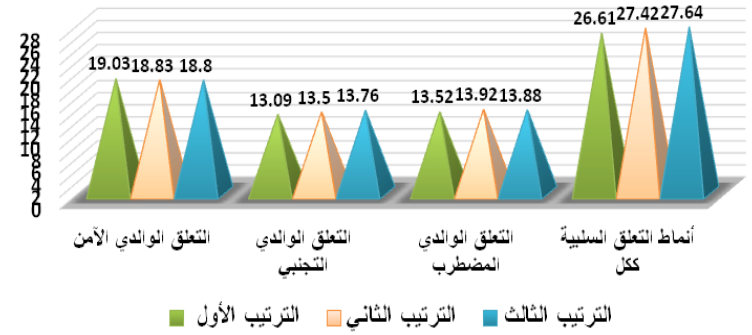

شكل بياني (3) الفروق بين المجموعات الثلاث على مقياس أنماط التعلق الوالدي تبعًا لاختلاف ترتيب الطفل في الأسرة.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية فالأطفال في الأسرة الواحدة يتلقون نفس أساليب التنشئة الاجتماعية سواء كانت إيجابية أو سلبية، من ثم لن تختلف أنماط التعلق الوالدي باختلاف ترتيب الطفل؛ فالطفل الذي تشمله أسرته بالعطف والحنان والاهتمام يترتب عليه تعلق أمن للطفل، من ثم ستكون نفس الأسرة قادرة على تقديم نفس الرعاية لباقي أطفالها؛ وعلى العكس من ذلك فالأسرة التي تهمل الطفل ولا تقدم له العطف والدعم والاهتمام الكافي الذي يشعره بالأمن والأمان والاطمئنان والذي يترتب عليه التعلق غير الآمن، لن تكون قادرة على تقديم رعاية أفضل من ذلك لأطفالها الآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شيراز سعد النعيم (2020)التي كشفت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة كما يدركها الوالدان تبعاً لترتيب الطفل في الأسرة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة إيناس عبد القادر (2018) التي كشفت وجود فروق دالة إحصائيًا بين ذوي الترتيب الميلادي المختلف في إدراك التفاعل الأسري ولصالح ذوي الترتيب الميلادي الأول.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة في الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

- إعداد برامج إرشادية للوالدين للتوعية بمفهوم التعلق الآمن وطرق تعزيزه وتنمية القدرة على التكيف عند الأطفال.
- الاهتمام بإعداد برامج إرشادية للأمهات لتحسين علاقتها بطفلها ومن ثم إحداث تعلق آمن بينها وبين طفلها.
- إعداد برامج إرشادية للأطفال لتعزيز التعلق الآمن وبناء الثقة بالنفس وبالآخرين.
- التوعية بمخاطر أساليب التعلق غير الآمنة على صحة الطفل ونموه اللغوي والاجتماعي والانفعالي والمعرفي.

- إعداد برامج تستهدف التخلص من أساليب التعلق غير الآمن لدى الأطفال وعلاجها والحد من آثارها السلبية المدمرة لحياة الطفل.
- الاهتمام بمتغير التعلق وإجراء العديد من البحوث عنه مثل إجراء دراسات متعرضة للكشف عن تطور التعلق بالأم خلال المراحل العمرية المختلفة، ومن ثم الكشف عن العديد من المتغيرات المؤثرة في نمط التعلق، واختلافها باختلاف المراحل العمرية، ومن ثم توجيه نظر القائمين علي رعاية وتربية الأبناء نحوها.

توفير الدعم اللازم من قبل معلمي التعليم الأساس والجهات المسئولة عن تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لجميع مكونات العملية التعليمية لتعزيز أنماط التعلق الآمن.

البحوث المقترحة.

هناك بعض الموضوعات والمقترحات البحثية التي قامت الباحثة الحالية بطرحها في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، وتتمثل تلك الموضوعات والمقترحات فيما يلي:

- دراسة أنماط التعلق الوالدية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى المراهقين.
- دراسة علاقة السمات الشخصية للوالدين بأنماط التعلق السلبية لدى أبنائهم.
- فاعلية برنامج سلوكي في تعديل أنماط التعلق غير الآمن لدى بعض الأطفال المضطربين سلوكيًا.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إيناس عبد القادر. (2018). التفاعل الأسري وعلاقته بفعالية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة بحوث التربية النوعية، 2018(50)، 351–372.
- بسمة محمد إبراهيم الطنطاوي، منال عبدالخالق جاب الله، نيفين سيد عبدالصبور، التنبؤ بقوة الأنا لدى طلاب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها – كلية التربية، المجلد 31، العدد 123، يوليو 2020، ص645 – 668
- تيسير فؤاد علي. (2021). أنماط التعلق الوالدي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من الأطفال ذوى صعوبات التعلم، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 126(32)، 218–191.
- حنيفة حسين يوسف (2014). مستويات أنماط التعلق (الآمن، القلق، التجنبي)، وعلاقتها بمستويات الأساليب الشخصية (الاعتماد – الاستقلال) ومستويات الأسلوب المعرفي (التأمل– الاندفاع)، جامعة صلاح الدين، مجلة الإنسانيات، (58)، ص51–62.
- راهبة العادلي (2010). الانفعالات نموها وإدارتها، بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة والنشر.
- شيراز سعد النعيم شيراز دفع الله. (2020)0 المعاملة الوالدية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة كما يدركها الوالدان دراسة تطبيقية برياض الأطفال–وحدة مدني وسط–محلية ودمدني ولاية الجزيرة، السودان (Doctoral dissertation, University of Gezira)..

- صلاح الدين عراقي محمد (2014). ما وراء الانفعال الوالدي ونمط التعلق الوالدي لدى الأطفال، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي، العدد 37، يناير، ص251 – 284.
- عدنان حسين علي.(2015). التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة ديالي، جامعة ديالي، (66).
- على ماهر خطاب (2007): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط3) . القاهرة: الأنجلو المصرية
- على ماهر خطاب (2008): القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط7، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- فاطمة عمر عبدالعزيز (2015). أنماط التعلق الوالدي في الطفولة وعلاقتها بدرجة التعاطف لدى المراهقين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد 16، الجزء الثاني، ص141 – 16.
- فؤاد أبو حطب (1984) القدرات العقلية (ط4) . القاهرة: الأنجلو المصرية.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، القاهرة: دار الدعوة.
- معاوية أبو غزال (2013). علم النفس العام، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- معمر الهوارنة (2012). دراسة بعض المتغيرات المرتبطة في تأخر نمو اللغة لدى اطفال الروضة: دراسة حالة، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، سوريا، 28(3)، –71 111.
- معمر الهوارنة (2019أ). دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بتأخر نمو المكوّن المورفولوجي للغة لدى أطفال الروضة: دراسة حالة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 15(3)، 259–273.
- منار بني مصطفى، وأحمد الشريفين (2012م). قلق الانفصال وأنماط التعلق بالأمهات البديلات لدى عينة خاصة من الأطفال الأيتام والمحرومين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية بالإسماعلية. مصر، عدد 22: 85–126.

- ندى عبد الرحمن الطوايعة (2019). القدرة التنبؤية لأنماط التعلق الوالدي بالمهارات الاجتماعية والتقبل من الأقران لدى طلبة الصف العاشر، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية التربية، الأردن.
- هاجر علي علي عبد المعبود. (2020). أنماط التعلق الوالدي وسمات الشخصية في ضوء الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.
- هبة كمال حسين علي (2020). العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب الأساسي لدى الأطفال في ضوء متغيري أساليب التعلق والنوع الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم علم نفس.
- هبة كمال حسين علي (2020). العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب الأساسي لدى الأطفال في ضوء متغيري أساليب التعلق والنوع الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم علم نفس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Anisha, N. (2018). Effects of working parents and child development .Available online at: https://parenting.firstcry.com/articles/impact-of-working-parents-on-child-development/
- American Psychological Association. (2015). APA dictionary of psychology. (2nd ed.). Washington, DC: Author.
- Arslan, E, & Ari, R. (2010). Analysis of ego identity Process of adolescents in terms of attachment styles and gender. Turkey: Vocational Education, selcuk university.
- Bowlby, J. (1982). Attachment and loss: Attachment. 2nd ed., New York: Basic Books
- Bretherton, I., & Munholland, K. A. (2008). Internal working models in attachment relationships: Elaborating a central construct in attachment theory.

- Cadman, T., Belsky, J., & Pasco Fearon, R. M. (2018). The Brief Attachment Scale (BAS-16): A short measure of infant attachment. Child: care, health and development, 44(5), 766.775-
- Costantini, A., Cassibba, R., Coppola, G., & Castoro, G. (2012). Attachment security and language development in an Italian sample: The role of premature birth and maternal language. International Journal of Behavioral Development, 36(2), 85.92-
- Ditommaso, E. Mcnulty, C., Ross, L & Burgess, M. (2003). Attachment Styles, Social Skills and Loneliness in Young Adults, Personality and Individual Differences, (35):303312-
- Fabbro, A., Crescentini, C., D'Antoni, F., & Fabbro, F. (2019). A pilot study on the relationships between language, personality and attachment styles: A linguistic analysis of descriptive speech. The Journal of general psychology, 146(3), 283.298-
- Hancock, T. B., Kaiser, A. P., & Delaney, E. M. (2002). Teaching parents of preschoolers at high risk: Strategies to support language and positive behavior. Topics in Early Childhood Special Education, 22(4), 191212-.
- Jensen, R. M., Helder, E. J., & Gunnoe, M. L. (2016). Attachment Disturbances Delay Language Acquisition in Internationally Adopted Children. Adoption Quarterly, 19(3), 210.223-
- Lafrenier, P. (2000). Emotional development: Abiosocial perspective. London wads worth.
- Mann, M. B., & Carney, R. N. (2008). Building positive relationships in the lives of infants and toddlers in child care. In Enduring Bonds (pp. 147157-). Springer, Boston, MA.
- McNeil, J. & Fowler, S. (2016). Let›s Talk; Encouraging Mother–Child conversations during story reading. Abst. Journal of early intervention, 22 (1), 51 – 69.

- NICHD Early Child Care Research Network (Ed.). (2005). Child care and child development: Results from the NICHD study of early child care and youth development. Guilford Press.
- Orlans, M., & Levy, T. M. (2014). Attachment, trauma, and healing: Understanding and treating attachment disorder in children, families and adults. Jessica Kingsley Publishers.
- Parke R. & Clarke-Stewart, A. (2010). Social Development, New Jersey: John Wiley & Sons Publishing Company.
- Perales, N. (2015). Attachment Focused Trauma Treatment for Children and Adolescents, First Edition., London: Routledge publisher.
- Porges, S. (2011). The Polyvagal Theory Neurophysiological Foundations of Emotion, Attachment, Communication, And SelfRegulation, First Edition, London: United states of America.
- Raaska, H., Elovainio, M., Sinkkonen, J., Stolt, S., Jalonen, I., Matomäki, J., ... & Lapinleimu, H. (2013). Adopted children›s language difficulties and their relation to symptoms of reactive attachment disorder: FinAdo study. Journal of Applied Developmental Psychology, 34(3), 152160-.
- Tamar, L. (2005). Assess Effects of Child Care. Available online at: https://www.nytimes.com/200501/11//us/3-new-studies-assess-effects-of-child-care.html
- Thompson, R. A. (2000). The legacy of early attachments. Child development, 71(1), 145.152-
- van IJzendoorn, M. H., Dijkstra, J., & Bus, A. G. (1995). Attachment, intelligence, and language: A meta-analysis. Social development, 4(2), 115.128-
- World Health Organization. (2004). The importance of caregiver-child interactions for the survival and healthy development of young children: A review.